وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد–تلمسان–
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
مقياس: ميادين علم الاجتماع– س1– سنة ثانية علم الاجتماع
2022/2021

المحاضرة رقم2

علم اجتماع الأسرة

تكون البداية مع استفهام أساسي: الأسرة أم العائلة أي الترجمتين لكلمة famille أنسب للتحليل؟

قبل الحديث عن علم اجتماع الأسرة، نفرز أولا في مناقشة مفهوم famille على مستوى الترجمة إلى العربية، بحيث تدل الترجمة المعتادة للكلمة بالأصل اللاتيني–من ثمة الفرنسية بالأخص– إلى العربية، في المقام الأول: إلى **العائلة** وفي مواضع أخرى لدى الباحثين الأكاديميين، ثانيا: إلى **الأسرة.**

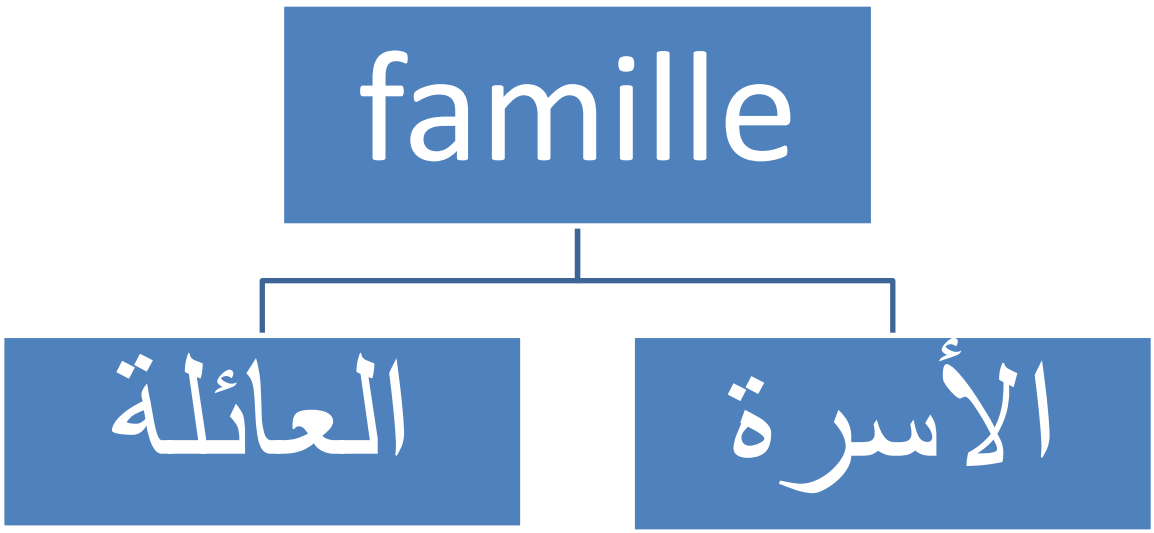

إلا أن مراقبة المفهومين باللغة العربية نستخلص منها، أن الأسرة: هي أصغر نواة تركيبية للجماعة ومن ثمة المجتمع، بحيث تكون خلية زواجية– أي تتركب من ثنائي (زوجين).

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد–تلمسان–

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

مقياس: ميادين علم الاجتماع– س1– سنة ثانية علم الاجتماع

2022/2021

في حين نجد أن العائلة: تتكون من مجموع الجدين إن وجدوا–أي كبار العائلة–، الأبوين مع الأسر الزواجية–أي الأبناء المتزوجين مع أبناءهم، بالإضافة إلى البنات المتزوجات، مع من تبقى من الابناء الذكور والبنات دون زواج.

ما يجعل الاسرة ترجمة فعالة لاحتواء الشحنة المعرفية وبينة المفهوم للكلمة **الاسرة=famille**، في حين لا يمكن ان تصف وتشرح –الأسرة– ما تحمله كلمة العائلة كونها اصطلاحا ومفهوما بنيويا مميزا لتجمع أسري وليس اسرة واحدة، ليلائمه بالأصل اللاتيني كلمة **العائلة=groupe familiale.**

وللبحث في علم الاجتماع الأسري**sociologie de la famille**، نؤكد على مفاهيم او عناصر ذات ارتباط بنيوي متطابق، بحيث لا يمكن البحث في الاسرة دون العودة الى العناصر البنيوية المنتجة للأسرة في تركيبها الأصلي، وبالضبط حين إسقاط مفاهيم هذا الميدان على المجتمع الجزائري، التي تتمثل في: القرابة، الزواج الموصلة إلى حقل بحث علم اجتماع الأسرة.

1– القرابة:

يشير مفهوم القرابة إلى العلاقة الدموية بين جماعة إنسانية معينة تتصل فيما بينها إلى جدة أو جد أكبر .إن القرابة هي خلاصة العلاقة بين الجنسين(المرأة و الرجل)، عن طريق الزواج، وعلاقة (الأمومة/الأبوة/البنوة)، هي بذلك جملة من الروابط الطبيعية، وكذا هي تنظيم اجتماعي متكامل(السلوك وفق بنية القرابة/العمل وفق العلاقة بين الجنسين/تنظيم السلوك الجنسي/تحديد تنظيم التبادل) .

إن القرابة هي العلاقات المحددة ثقافيا بين الأفراد من خلال روابطهم الأسرية، و التي تقوم على قرابة الدم و المصاهرة ، أو هي ثمرة رابطة فسيولوجية، هي قرابة دموية(consanguinité) أو رابطة اجتماعية(تحالف/alliance) أو رابطة قانونية(التبني/adoption) .

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد–تلمسان–

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

مقياس: ميادين علم الاجتماع– س1– سنة ثانية علم الاجتماع

2022/2021

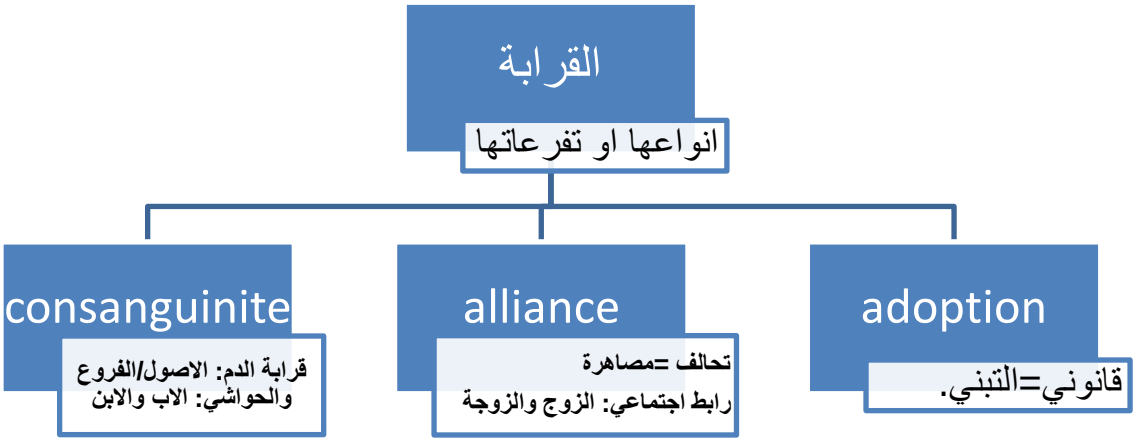

–إن القرابة هي علاقة اجتماعية، قائمة على أساس روابط الدم الحقيقية أو الافتراضية، ويستخدم مصطلح القرابة في الانثروبولوجيا للقرابة والزواج، إلا انه يستخدم عادة للتمييز بين علاقات الدم عن علاقات المصاهرة(ذلك أن علاقة الأب والابن علاقة قرابة، علاقة الزوج بزوجته علاقة مصاهرة).

–إذ تعتبر القرابة، نظاما اجتماعيا، يعمل على تنظيم العلاقات بين أفراد معينين من المجتمع، يعرفون بأنهم أقارب، حتى و إن لم توجد بينهم روابط بيولوجية، إذ أن القرابة، هي مزيج من روابط الدم والالتزامات الاقتصادية و الاجتماعية ،الحقوق و الواجبات الاجتماعية–السياسية، العشائرية و الدينية.

*آراء "ابن خلدون" في القرابة: يرى أن رابطة القرابة طبيعية في البشر ،قائمة على العصبية ، التي تعني (إن الناس يتعاونون في دفع المضار ويدافع لحمة القرابة الدموية) ،كلما كانت القرابة متصلة–قريبة كلما كانت قوية ، تزيد من الالتحام والاتحاد، كلما تباعدت القرابة ضعفت .

–هذه القرابة، موازية وظيفيا مع مفهوم العصبة(العصبية)،فمتى تحولت القرابة من البنية التأسيسية المجردة، بقت على حالها راكدة غير فعالة، لكن حين تستخدم إجرائيا في الحياة الاعتيادية للأفراد،

أصبحت إجرائيا عصبية، إذ يشير هنا "ابن خلدون": ""وصاحب العصبية إذا بلغ رتبة السؤدد و القهر لا يتركه لأنه مطلوب للنفس. ولا يتم اقتدارها إلا بالعصبية التي يكون بها متبوع....." .

–هنا، تصبح القرابة النواة التأسيسية، ضمن حركة تفعليها، لتأسيس السلطة .المؤسس على الملكية الاقتصادية. لذا، متى انهارت القرابة، انهار السياج السياسي المؤسس حوله، وهذا هو تاريخ الذي يقدمه ابن خلدون عن كل العصبيات التي انهارت، هنا يقدم "ابن خلدون" وصفا للعملية التي يتم بها بناء/انهيار العصبية–الدولة:" حتى حصل التغلب بتلك العصبية على قومها طلبت بطبعها التغلب على أهل عصبية أخرى بعيدة عنها.....وان غلبتها و استتبعتها التحمت بها أيضا....."

–أين، تتحول القرابة، بهذا التحليل البنيوي، إلى المفتاح الأساسي، لفهم التنظيم الاجتماعي لدى المجتمعات العربية بالأخص، الإسلامية في الكل، بذلك تكوين فهم تاريخ هذه الشعوب .أين يكون، خصوصية القرابة، في المجتمعات الإسلامية، ذات خاصية بنيوية، ذات استرداد وظيفي اقتصادي .

–تمثل قاعدة تحريم المحارم كونها قاعدة عالمية–l'inceste– حيث يؤسس ان المجتمع قائم في حياته التبادلات. لذا فالعنصر البنيوي الثاني للأسرة هو الزواج–التحالفات الاجتماعية–.

2–الزواج

في اللغة العربية، هو لفظ عربي يفيد اقتران أحد الشيئين بالأخر و ازدواجهما بعد أن كان كل منهما منفردا على الأخر، وقرنت الأرواح بأبدانها عند البعث للأجساد أي ردت إليها ، قيل قرنت النفوس بأعمالها، فصارت الاختصاصات بها كالتزويج، يعد الزواج نظاما اجتماعيا ، إذ تنطبق عليه أهم خصائص النظم الاجتماعية، فهو يؤدي مهمة في الحياة الاجتماعية ، هو نوع من السلوك المقنن، إذ يلبي و يشبع أكثر من حاجة من الحاجات الاجتماعية، كما انه يمتلك القدرة على الصمود أمام التغيرات الاجتماعية، وهو نظام اجتماعي يتصف بقدر من الاستمرار و الامتثال للمعايير الاجتماعية ،و الوسيلة التي يعمد إليها المجتمع لتنظيم المسائل الجنسية و تحديد مسؤولية صور الزواج الجنسي بين البالغين.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد–تلمسان–

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

مقياس: ميادين علم الاجتماع– س1– سنة ثانية علم الاجتماع

2022/2021

يعتبر الزواج محددا لعلاقات القرابة في المجتمع، حيث " **marcel Mauss**"حول التحول الحاصل في علاقات الأسرة و التحول نحو نموذج الأسرة الزواجية قائلا:, "ينطلق الزواج من لا شيء تقريبا لكي يحقق كل شيء تقريبا"، وليواصل قائلا: "**هو تكريس اجتماعي رابطة كانت ستصبح محرمة أو غير شرعية بدون هذا الاعتراف من المجتمع، أو كانت ستحرم من حماية القوانين، فما المجتمع يميل إذن إلى إضفاء صبغة قانونية على الزيجات التي تتم**".

ليقول" **E. Durkheim**" في الزواج :"**ليس الاتجاه هو جعل كل زواج ارتباطا حرا، وإنما تحويل كل ارتباط، حتى و إن كان حرا إلى زواج ولو حتى كان من مرتبة دنيا**"، ليعمل الأفراد عن طريق الزواج إلى تكوين جماعة جديدة، وهو الرابطة المقدسة أو الشرعية التي تجمع بين المرأة والرجل ،التي تترتب عنها وظيفة الإنجاب و يتوقف عليها بقاء النوع البشري، إذ يشكل بذلك مؤسسة اجتماعية مهمة لها أعرافها، أحكامها، قوانينها و قيمها، والتي تختلف من حضارة إلى أخرى ، وهو علاقة جنسية تقع بين شخصين مختلفين(الرجل/المرأة) تأخذ الشرعية و المبرر الوجود من المجتمع و تستمر مدة معينة.

كما يعرفه علماء الاجتماع بأكثر من طريقة، يقول البعض بأنه: "**الإجراء الذي أنشاه المجتمع لتكوين الأسرة**"، و البعض الآخر يرى انه: "**وحدة جنسية دائمة نسبيا بين فردين أو أكثر، على أن تكون هذه الوحدة مقبولة من الناحية الاجتماعية**"، كما هناك من يرى انه: علاقة شخصية بين فردين مستقلين لكل منهما شخصين المتميزة هما الزوج و الزوجة كما هناك عدة تعريفات أخرى.

*تعريف "**وستر مارك–Wester Mark**": هو " **اتحاد الرجل و المرأة اتحادا يعترف به المجتمع عن طريق حفل خاص**" إذ يصف الزواج أيضا انه علاقة بين الرجل و أكثر مع امرأة أو يصف يقرها القانون أو العادات تنطوي على حقوق وواجبات معينة تترتب على اتحاد الطرفين و على إنجاب الأطفال الدين يولدون لهذا الزواج. إذ أن هناك ميل واضح بين الناس الذين تتشابه خلفياتهم الاجتماعية إلى الزواج يبعضهم البعض (أي التناغم والتوافق ألزواجي).

لتشير دراسة "**هوايث** ":(**المواعدة والمعايشة والزواج الصادر عام 1990**) تمت على المجتمع الأمريكي ،إن كلما ارتفع المستوى الطبقي كلما كان التناغم والتوافق ألزواجي اقل ،وتشير ذات الدراسة انه لا يمكن

الاعتماد على هذا المتغير كل الحكم أو التنبؤ عن مصير العلاقة الزوجية (بالنجاح أو الفشل)، ويرى "**جيسي برنادر**" في كتابه: "**مستقبل الزواج ،1982**" انه ليس هناك زواج واحد ،بل ذلك الزواج يحتوي وجودين : الأول: زواج خاص بالزوجة ،الثاني: زواج خاص بالزوج ،إذ لكل منهما رؤيته وأهدافه وأحلامه في كل الزواج والعلاقة الزوجية.

يرى "**كلود ليفي ستورس–Claude Lévi–Strauss**" أن المجتمع كما النسق الاتصال، فكما الكلام هو وسيلة للاتصال، كذلك هو تبادل النساء بين الجماعات، فقواعد الزواج و نسق القرابة بمثابة ضرب من ضروب الكلام، ذلك بمثابة مجموعة من العمليات التي تهدف إلى توفير نمط معين من الاتصال بين الأفراد و الجماعات(حيث تمثل المرأة رسالة موجهة من مجموعة اجتماعية إلى أخرى يتم التواصل من خلالها مع بعضهم البعض تماما كما الكلام)، أما الزواج من الناحية القانونية فيكون شرعيا ابتداء من السن18 و يكون ذلك عند جميع المجتمعات و فق التشريع القانوني المدني و ذلك وفق المادتين "**144 / 145**"، **التي تنص على ما يلي:" للزواج يجب أن يبلغ الفرد سن18، يكون الزواج بين شخصين مختلفين في الجنس، يتم الزواج قبل سن 18، إذا قبل الأهل أو قبلت المحكمة أو الهيئة المسئولة عن إبرام الزواج".**

كما يعرفه البعض على انه: "**النمط الاجتماعي الذي على أساسه يتم الاتفاق بين شخصين أو أكثر على تكوين أسرة**"، هو وفق المادة(4)،التي تنص على ما يلي: "**الزواج هو عقد رضائي يتم بين رجل وامرأة على الوجه الشرعي، من أهدافه، تكوين أسرة أساسها المودة، الرحمة، التعاون، إحصان الزوجين والمحافظة على الأنساب**".

يعرف قانون الأسرة الجزائري الزواج: "**انه عقد يتم بين الرجل و المرأة على الوجه الشرعي الذي يتمثل في الرخصة الشرعية أو السند الوثائقي لواقعة الزواج، يسجل في سجلات الحالة المدنية و من أهدافه تكوين أسرة أساسها المودة، الرحمة، التعاون، إحسان الزوجين والمحافظة على الأنساب**".

3–الأسرةfamille: هي مجموعة من الافراد بحيث تربط بينهم علاقة قرابة (دموية، مصاهرة، التبني) مشكلة من أطفال أو دونهما..

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد–تلمسان–

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

مقياس: ميادين علم الاجتماع– س1– سنة ثانية علم الاجتماع

2022/2021

في حين العائلة تشكل مفهوما خاصا بالنسبة للمجتمعات التي كانت تعمد على الفلاحة والاقطاعgroupe familiale هو مجموعة قرابية تتمثل في مجموعة من الاسر الفرعية، التي تضم الابناء المتزوجين وغير المتزوجين بعدد قد يصل الى 50فرد. كونهم كانوا يحتاجون لعدد كبير ليخدموا ارضهم دون اللجوء إلى العمالة كما وان النموذج الزواجي الذي كان مفضلا لدى مثل هذه العائلات هو الزواج الداخلي القرابي. من اجل عدم تفكيك الملكية حسب مصطفى بوتفنوشت.

مع العلم أن الأسرة في الديموغرافيا محددة بالمطبخ، بحيث كل مطبخ يعد أسرة، ضمن العائلة الكبرى.

– لتشكل الأسرة قاعدة أساسية في تحليل المجتمعات نظرا لكونها النقطة التي ينطلق منها الفرد برأس المال الكلي ليعود إليها من أجل إعادة إنتاج رؤوس هذه الأموال، المكانة الاجتماعية، الوضع الاجتماعي، الهيمنة والسلطة داخل المجتمع.

– الأدوار الاجتماعية وأشكالها.

– التموقع في الفضاءات الحضرية.

– تشكل الاسرة الاكثر المفاهيم ثباتا كونها لازالت مستمرة في التواجد كمؤسسة اجتماعية قائمة بذاتها ضمن ما يسمى بالمجتمعيsociétal رغم التحولات الحاصلة عليها من حيث الأشكال، العدد والأعضاء المكونة لها. إلا أن من حيث البنية لازالت مستمرة كمفهوم ومؤسسة.

–التنشئة الاجتماعية واعادة انتاج النظام الاجتماعي.

–التحول الاجتماعي، هو المفهوم المفتاحي للبحث بما يسمى علم الاجتماع في عموميته وما دخل على الاسرة من تحولات بالأخص في المجتمع الجزائري: تفكيك الملكية–أثناء المرحلة الفرنسية ما أنتج تحول في نمط الإنتاج من فلاحي(جماعي) إلى عامل ماجور(في الجيش، في مصانع الفحم، عند المعمرين في المدن أو المزارع). وذلك ما أشار إليه ميردوك : أن الأصل المترابط بالزواج والأسرة والملكية هو الإبقاء على الملكية دون تفككها أو خسارتها.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد-تلمسان-

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

مقياس: ميادين علم الاجتماع- س1- سنة ثانية علم الاجتماع

2022/2021

-تعليم المرأة وعملها اضر على الاسرة، مما يكون جزء مما يدرسه علم اجتماع الاسرة.

-التغير في اشكال الزواج واشكال التبادلات الاجتماعية والمقايضات في رؤوس الاموال ضمن حلقة التحالفات الاجتماعية، الطلاق.

المراجع:

1-عبد الحميد حراز: فلسفة الزواج وبناء الأسرة في الإسلام، دار الشهاب للطباعة والنشر، الطبعة 1،1985،د.ب.

2- سناء الخولي: المدخل إلى علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية،2000،الإسكندرية.

3-محمد الجوهري و آخرون: دراسة علم الاجتماع، دارا لمعارف، الطبعة (4) ،1982، القاهرة/مصر.

4-عامر مصباح: المدخل إلى علم الانثروبولوجيا، دار الكتاب الحديث،2009،القاهرة.

5-عبد الهادي عباس: المرأة و الأسرة في حضارات الشعوب و أنظمتها، الجزء الأول، طبعة1987، سوريا.

6-مجلة علم النفس، مجلة فصلية تصدر عن الهيئة المعربة العامة للكتاب، العدد 37،يناير/فبراير، مارس1996.

7-عبد الرحمن الوافي: في سيكولوجية الزواج، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، د.ت.

8- حاكم مليكة: تحريم المحارم-دراسة سوسيو-انثروبولوجية-الزواج الداخلي انموذجا-،جامعة وهران2، 2017/12.

-Anne QUÉNIART et Roch HURTUBISE : **Nouvelles familles, nouveaux défis pour la sociologie de la famille ; Sociologie et sociétés ; Volume 30, numéro 1, printemps 1998 ; URI : https://id.erudit.org/iderudit/001602ar.**

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد–تلمسان–

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

مقياس: ميادين علم الاجتماع– س1– سنة ثانية علم الاجتماع

2022/2021

–Émile DURKHEIM (1888) : Introduction à la sociologie de la famille ; 1975.